Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتشريعاتها وتطبيقاتها ، باقتصادياتها واجتماعياتها ، بسياساتها وتنظيماتها . فلا يدعون لدين الله ولرسول الله مهمة غير « تنظيف القلب البشرى وهدايته » بالمعنى الروحى الخالص ، الذى لا شأن له بواقع الحياة اليومى ، ولا شأن له بتنظيم المجتمع وسياسة الأمور فيه . ثم يسندون هذا اللون من التفكير للرسول صلى الله عليه وسلم ، ويجعلونه ـ هو ـ شاهداً عليه ! !

وما أريد أن أبادر بسوء الظن ! فقد يكون هذا الفريق من الناس مخلصاً فى تفكيره مطمئناً إليه ! وقد يكون ذلك بالنسبة إليه مهرباً « لا شعورياً » من ضغط المفاهيم الأوربية ـ الغربية أو الشرقية ـ عن الدين من جانب ، و«العلوم» الاقتصادية والاجتماعية المنقطعة عن الدين من جانب آخر . مهرباً يلجأ إليه العاجزون المغلوبون ، ليحتفظوا بعقيدتهم الشخصية فى الله ، ثم يكونوا بعد ذلك تقدميين أو تحرريين ! !

ولكن قليلاً من النظر كان جديراً أن يردهم إلى التفكير الصائب والتقدير الصحيح ، ويرفع عنهم هذه الذلة الفكرية التى يعانونها إزاء الغرب ، فتلوى أفكارهم ـ بوعى أو بغير وعى ـ وتفسد مشاعرهم فينحرفون عن السبيل .

لو كان الإسلام رسالة « روحية » بالمعنى المفهوم لهذا اللفظ ـ المعنى الوجدانى الخالص الذى لا شأن له بواقع الحياة اليومى ـ ففيم إذن كان هذا الحشد الهائل من التشريعات والتوجيهات فى القرآن والحديث ؟

وفيم إذن يقول الله سبحانه وتعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » ! ثم يعقب فى نفس الآية بالتهديد للمخالفين : « واتقوا الله إن الله شديد العقاب » [1] ؟!

---

(١) سورة الحشر [٧].